بقلم
الدكتور فتحي حسن البتر
مدرس النحو والصرف

الباء واستعمالاتها
في القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد . . فهذه دراسة نحوية تحت عنوان :

الباء من الحروف الشفوية ، وسميت شفوية ، لأن مخرجها من بين الشفتين ، قال سيبويه (١) : ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .

وبنيت الباء على الكسر ، لكونها لازمة للحرفية والجر ، أو لأجل أن المقصود هو التحريك ، لئلا يلزم الابتداء بالساكن . (٢)

وقيل كسرت الباء لتكون حركتها مشبهة لعملها ، وقيل : كسرت للفرق بين ما يخفض ولا يكون إلا حرفاً نحو « الباء » وبين ما يخفض وقد يكون اسماً نحو « الكاف » (٣) .

والباء حرف جر الظاهر والمضمر ، ويقع أصلياً وزائداً ، ويؤدي عدة معان أشهرها أربعة عشر :

---

(١) الكتاب ٤ : ٤٣٣
(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد عند الحديث عن البسملة .
(٣) اللسان ص : ١٩٧ ، وانظر مشكل إعراب القرآن ١ : ٥ .

الأول — الإلصاق : وهو أصل معانى الباء قال سيبويه : وباء الجر إنما هي للالزاق والإختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط : ألزقت ضربك إياه بالسوط .

وإذا قلت : أمسكت باللص ، ومررت بالشرطى، فمعنى أمسكت به : قبضت على شيء ومن جسمه أو مايتصل به إتصالا مباشراً كالثوب ونحوه ، ومعنى مررت بالشرطى ألصقت مرورى بمكان يتصل به .

وقولك : أمسكت باللص — مع الباء — أبلغ من أمسكت اللص بدونها ، لأن معناه مع الباء المنع من الانصراف منعاً تاما (١) .

والإلصاق قد يكون حقيقة نحو « وامسحوا برءوسكم » (٢) ، وقد يكون مجازيا نحو : « وإذا مروا بهم » (٣) أى بمكان يقربون منه (٤) .

الثانى — الإستعانة : وذلك بأن يكون مابعد الباء هو الآلة لحصول المعنى الذى قبلها (٥) نحو : سافرت بالطياره، وكتبت بالقلم ، وعمل النجار بالقدوم.

---

(١) ابن يعيش ٨ : ٢٢ .

(٢) المائدة : ٦ .

(٣) المطففين : ٣٠ .

(٤) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٢ : ٢١٥ .

(٥) الفرق بين باء الإستعانة ، وباء السبب أن باء السببية : هى الداخلة على سبب الفعل نحو : مات بالجوع ، وباء الاستعانة : هي الداخلة على آلة الفعل ، أى الواسطة بين الفاعل ومفعوله نحو : بريت القلم بالسكين .

أنظر حاشية الصبيان ٢ : ٢٢٠ .

الثالث : السببية أو التعليل (١) (بأن يكون مابعدها سبباً وعلة فيما قبلها) نحو: كل امرىء يكافأ بعمله، ويعاقب بتقصيره، أي بسبب عمله، وبسبب تقصيره.

ومن ذلك قول الراجز :

قد سقيت آبالهم بالنار ∴ والنار قد تشفي من الأوار (٢)

الرابع — الظرفية ، كما تقول : فلان في للوضع وبالموضع ، فتدخل الباء على (في) (٣) .

الخامس — أن تكون بمعنى كلمة بدل بحيث يصح إحلال هذه الكلمة محل الباء من غير أن يتغير المعنى مثل : مارضيت بعملي عمل آخر ، أي مارضيت بدل عملي عمل آخر .

ومن ذلك قول قريط بن أنيف :

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا ∴ شنوا الإغارة فرساناً وركبانا (٤)

---

(١) بعض العلماء فرق بين السببية والتعليلية ، لكن يبقى التسوية بينها ، لأن التعليلية والسببية شيء واحد ، وهـــذا ماذهب إليه ابن هشام في المغني ، والسيوطي في الإتقان ٢ : ٢١٦ .

(٢) الآبال — بالمد — جمع إبل — الأوار — بضم الهمزة وتخفيف الواو: حرارة العطش . والشاهد في قوله (بالنار) فإن الباء هنا للسببية، أي أنها بسبب ماوسمت به من أسماء أصحابها يخلى بينها وبين الماء تكريماً لهم .

أنظر شرح شواهد المغني ١ : ٣١٦ ، اللسان عن ١٦٩ .

(٣) المقتضب ٢ : ٣٣٠ .

(٤) البيت من البسيط ، والشاهد في (بهم) فإن الباء فيه للبدل .

شرح شواهد المغني ١ : ٦٩ ، والدرر ١ : ١٦٧ .

السادس — أن تكون بمعنى عن ، ومنه قوله تعالى فى وصف المؤمنين يوم القيامة « يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » (١) أي عن أيمانهم .

السابع — الاستعلاء فترادف على كقولك : من الناس من تأمنه بدينار فيخون الأمانه ، ومنهم من تأمنه بقنطار من الذهب فيصوته ويؤديه كاملا ، أى على دينار ، وعلى قنطار .

الثامن — التعدية ، وتسمى باء النقل ، وهى التى يستعان بها — غالباً — فى تعدية الفعل اللازم إلى مفعول به كما تعديه همزه النقل نحو : ذهبت بالمريض إلى الطبيب بمعنى أذهبته .

التاسع — التبعيض: وذلك بأن يكون الاسم المجرور بالباء بعضاً من شىء قبلها ، كقولك : حفلت المائدة فتناولت بها شهى الطعام ، أى تناولت منها .

وعلى هذا المعنى جاء قول أبى ذؤيب الهذلى يصف سحاباً .

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج (٢) :

العاشر — المصاحبة ، وقد يعبر عنها أحيانا بالمعية نحو : سافر برعاية الله ، وارجع بعنايته ، أى مع رعاية الله ، ومع عنايته .

---

(١) التحريم : ٣

(٢) البيت من الطويل — لجج : جمع لجة — بضم اللام — وهي معظم الماء — والمعنى : أن تدنو من البحر الملح فى أماكن مخصوصة ، فتمتد منها خراطيم عظيمة كخراطيم الإبل فتشرب بها من مائه ، فيسمع لها عند ذلك صوت مزعج ثم تصعد إلى الجو وترتفع ، فيلطف ذلك الماء ويعذب . وذلك بناء على اعتقاد العرب . والباء فى قوله (بماء البحر) تبعيضية بمعنى من .

شرح شواهد ابن عقيل ص : ١٤٠ — شرح شواهد المغنى ١ : ٣١٨ — أشمونى ١ : ٢٢١ .

وباء المصاحبة تكون هي ومجرورها متعلقين بمحذوف حال .

الحادى عشر — العوض أو المقابلة(١) نحو : اشتريت الكتاب بعشرة دراهم .

الثانى عشر — أن تكون بمعنى « إلى » كقولك : أحسن فلان بى الظن بمعنى أحسن إلى .

الثالث عشر — الدلالة على القسم، وهي أصل حروفه دون حروفه الأخرى كاللام والواو ، والتاء ، ومن .

وتشارك الباء هذه الحروف فى جواز حذفها مع بقاء الإسم المجرور بها على حاله ، بشرط أن يكون هذا الإسم هو لفظ الجلالة (الله) .

وتخالف تلك الحروف فى ثلاثة أمور تنفرد بها :

الأول — جواز إثبات فعل القسم وفاعله مع الباء أو حذفهما نحو : أقسم بالله لأعاونن الضعيف ، أو بالله لأعاونن الضعيف .

الثانى — جواز أن يكون المقسم بالباء اسما ظاهراً ، أو ضميراً بارزاً نحو برب الكون لأعملن على نشر السلام — بك لأنزلن عند رغبتك الكريمة .

أما غير الباء فلا يجر إلا الظاهر .

الثالث جواز أن يكون القسم بالباء استعطافيا وهو الذي يكون جوابه إنشائيا نحو : بالله هل قام محمد ، أى أسألك بالله .

أما القسم بغير الباء فمقصور فى الغالب على القسم غير الاستعطافى وهو المؤكد بجملة خبرية نحو : بالله لتفعلن . (٢)

---

(١) الفرق بين باء التعويض وباء البدل أن باء التعويض مقابلة شيء بشيء بأن يدفع شيء من أحد الجانبين ، ويدفع من الجانب الآخر شيء فى مقابلته ، وفى باء البدل اختيار أحد الشيئين على الآخر فقط من غير مقابلة من الجانبين . أنظر حاشية الصبان ٢ : ٢٢٠ .

(٢) راجع التصريح على التوضيح ٢ : ١٣ ، والأشمونى ٢ : ٢٢١ ، والنحو الوافى ٢ : ٤٩٧ .

والرابع عشر . التوكيد وهي الزائدة (١) .

وقد كثرت أقوال العلماء حول زيادة الباء ؛ ويمكن لنا أن نلخص مواضع زيادتها فيما يلي :

١ ـ تزاد الباء بكثرة في خبر (وليس) غير الاستثنائية ، وفي خبر (ما) نحو : « أليس الله بكاف عبده » (٢) ؛ « وما الله بغافل عما تعملون » (٣) وذلك عند البصريين لرفع توهم الإثبات ؛ فإن السامع قد لا يسمع أول الكلام ؛ وعند الكوفيين لتأكيد النفي (٤) .

وأما (ليس) الاستثنائية نحو : قاموا ليس زيداً فإن الباء لا تدخل على خبرها ؛ لأن مصحوب ليس الاستثنائية كمصحوب إلا ؛ فكما لا تقول : ما زيد إلا بقائم لا تقول : قاموا ليس بزيد (٥) .

وكما تزاد الباء في خبر ليس تزاد في اسمها إذا تأخر إلى موضع الخبر كقراءة ابن مسعود (٦) « ليس البر بأن تولوا وجوهكم » (٧) بنصب البر .

---

(١) معنى زيادة الباء عدم تعلقها بشيء وتعدي معناه إلى الغير لا أنها لا تدل على معنى لدلالتها على رفع توهم الأثبات أو تأكيد النفي إذا زيدت في خبر ليس وما ، وانظر التصريح ١ : ٢٠١ .

(٢) الزمر : ٣٦ .

(٣) البقرة : ٧٤ .

(٤) الانصاف في مسائل الخلاف ١ : ١٧٧ ، وانظر التصريح ١ : ٢٠١

(٥) الإنصاف ١ : ١٦٦ .

(٦) راجع قراءة ابن مسعود في تفسير القرطبي ص ٦١٦ ، والكشاف ١ : ٣٣٠ ، والبحر ٢ : ٣ .

(٧) البقرة : ١٧٧ .

(٢) تزاد الباء بقلة فى خبر « لا » العاملة عمل ليس ؛ ومن ذلك قول سواد بن قارب الصحابى يخاطب النبى ـ صلى الله عليه وسلم .

وكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة (١) ∴ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

(٣) وتزاد الباء فى الجزء الثانى من معمولى كل ناسخ منفى .

ومن ذلك قول عمرو بن براق الأزدى :

وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن (٢)

بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

(٣) وتزاد الباء فى المفعول الثانى لوجد ، كفاعل دريد بن الصمة :

دعانى أخى والخيل بينى وبينه (٣)

فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

---

(١) البيت من الطويل . فتيلا هو الخيط الدقيق الذى يكون فى شق النواة والشاهد فى قوله « بمغن » حيث أدخل الباء الزائدة على خبر لا النافية ، كما تدخل على خبر ما .

شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوى ص : ٥٧ ، وانظر أوضح المسالك ١ : ٢٠٩ .

(٢) البيت من الطويل ـ أجشع الفائق فى الجشع وهو شدة الحرص على الأكل .

والشاهد فيه قوله (بأعجلهم) حيث أدخل الباء الزائدة على خبر مضارع كان المنفى بلم .

أوضح المسالك ١ ٢١٠ ـ التصريح ١ : ٢٠٢ .

(٣) البيت من الطويل قاله دريد من كلمة يرثى فيها أخاه عبد الله بن الصمة .

(ه) وتزاد الباء نادراً فى خبر إن المكسورة ، ولكن ؛ وليت فمثال زيادتها فى خبر إن المكسورة قول امرئ القيس :

فإن تسأ عنها حقبة لا تلاقهـا

فإنك مما أحدثت بالمجرب (١)

ومثال زيادتها فى خبر لكن قول الشاعر :

ولكن أجراً لو فعلت بهين

وهل ينكر المعروف فى الناس والأجر(٢)

دعانى : أراد استصرخنى وطلب أن أغيثه — والخيل بينى وبينه أى وقد حالت الوقعة واصطفاف الفرسان بيننا — قعدد — بضم القاف وسكون العين المهملة — الرجل الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم .

والشاهد قوله (بقعدد) حيث زاد الباء فى المفعول الثانى ليجد .

تصريح ١ : ٢٠٢ — أوضح المسالك ١ : ٢١١ .

(١) البيت من الطويل — تسأ : تبعد والنأى البعد عنها : الضمير يعود إلى أم جندب وهو اسم امرأة ؛ وقد ذكرها باسمها فى مستهل القصيدة — المجرب اسم فاعل من التجربة وهى الاختبار والابتلاء بواسطة التكرار — حقبة مدة والشاهد فى قوله (بالمجرب) حيث زاد الباء الجارة فى خبر إن .

ديوان امرئ القيس ص ٤٢ — أوضح المسالك ١ : ٢١٢ .

(٢) البيت من الطويل أنشده أبو على الفارسى وأبو الفتح بن جنى .

والشاهد فيه (لكن أجرا) حيث زاد الباء فى خبر لكن المشددة النون وزيادتها فى هذا الموضع نادرة .

أوضح المسالك ١ : ٢١٤ — اشمونى ١ : ٢٥٢ — تصريح ١ : ٢٠٢ .

ومثال زيادتها فى خبر ليت قول الفرزدق يهجو جريرا :

يقول إذا أقلولى عليهـــا وأقردت

ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم (١)

(٦) وتزاد وجوبا فى الاسم بعد صيغة « أفعـل » المستعملة فى التعجب القياسى نحو أعظم بالمحسن .

(٧) وتجوز زيادة الباء فى فاعل كفى نحو « وكفى بالله شهيداً » (٢)

(٨) وتزاد مع مفعول « كفى » (٣) وهى زيادة غير مقيسة نحـو : كفى بالمرء عيباً أن يكون عاما (٤) .

قل الرضى (٥) وتزاد قياسا فى مفعول علمت وعرفت وجهات وسمعت وتيقنت رأحسست .

(٩) وتزاد مع المبتدأ بعد « كيف » و « وإذا » وقبل كلمة « حسب »

---

(١) البيت من الطويل من كلمة للفرزدق يهو فيها جريراً وقومه بنى كليب ويعيرهم بأنهم يأتون الأتن (إناث الحمير) أقلولى : أى أرتفـع الكلبى عليهـا أى على الأتان ـ أقردت · زلت وضعفت .

والشاهد فى (ليت ذا العيش بدائم) حيث زاد الباء فى خبر ليت .

أوضح المسالك ١ : ٢١٤ ـ تصريح ١ : ٢٠٢ ـ أشمونى ١ : ٢٥١ .

(١) النساء ٤ : ٧٩ .

(٣) أنظر حاشية الدسوقى على المغنى ١ : ١١٧ ·

(٤) (أن يكون) فاعل كفى (بالمرء) مفعول ، والبـاء زائدة (عيبا) تمييز

(٥) الكافيـة ٢ : ٣٢٨ .

ومن ذلك قولك : كيف بك (١) إذا اشتد الأمر ـ أصغيت فاذا بالطيور (٢) مفردة ـ بحسبك علم نافع (٣) .

(١٠) ويجوز زيادتها فى لفظين من ألفاظ التوكيد المعنوى هما « نفس » و « عين » (٤) مثل ـ خرج الطبيب بنفسه يتفقد أحوال المرضى.

(١١) ويزاد الحرف « ما » بعد باء الجر فلا تؤثر هـذا الحرف الزائد فى معناها ، ولا فى عملها ، بل سيبقى لها كل اختصاصها الذى كان قبل اتصالها بالحرف الزائد ، من ذلك قوله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم (٥) أى برحمة من الله وبسببها (٦) .

وبعد ... فقد رأى بنا ونحن نتحدث عن استعمالات الباء عند العرب أن نطبق هذه الأوجه على بعض آيات من القرآن الكريم ، وهو من المصادر التى ينبغى علم النحو .

وعلى ذلك فسوف نأتى بآيات من القرآن ، ونعلق عليها موضحين معنى الباء فى كل منها ذاكرين آراء العلماء فى ذلك .

وأرى أن ذلك من شأنه أن يزيد المسألة تفصيلا ووضوحاً ، ويأتى بالفائدة المرجوة إن شاء الله .

---

(١) كيف : اسم استفهام خبر مقدم (بك) الباء حرف جر زائد ، والكاف فى محل جر بالباء ، وفى محل رفع بالابتداء .

(٢) مثال المبتدأ الواقع بعد « إذا » الفجائية وقد دخلته الباء الزائدة .

(٣) (حسب) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (علم) خبره (نافع) صفة .

(٤) الأشمونى ٣ : ٧٣ . (٥) آل عمران : ١٥٩ .

(٦) المغنى ١ : ٣١٢ ، والنحو الوافى ٤ : ٩٤ ١٢ .

أولا — آيات وردت فيها الباء للالصاق :

(١) قال تعالى « ولا تلبسوا الحق بالباطل » (١)

الباء للالصاق (٢) ، أى ولا تخلطوا الحق بالباطل ، وتجعلوا الحق ملاصقاً للباطل .

(٢) « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » (٣) .

الباء للالصاق أى يريد الله أن يلصق بكم اليسر (٤) .

(٣) « الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان » (٥) الباء فيها للالصاق ، وتتعلقان بالمصدر ، أو صفة له (٦) .

(٤) « عينا يشرب بها عباد الله » (٧) الباء للالصاق أو زائدة (٨) ، وجملها الأصمعى والفارسى وابن مالك للتبعيض ، أى يشرب منها (٩) .

---

(١) البقرة : ٤٢

(٢) البحر ١ : ١٧٩ ، حاشية الجمل ١ : ٤٦

(٣) البقرة : ١٨٥

(٤) الفريد فى أعراب القرآن ١ : ٢٦٥ ، والتبيان ١ : ١٥٣

(٥) البقرة : ٢٢٩ .

(٦) البحر ٢ : ١٩٦

(٧) الإنسان : ٦ .

(٨) البحر ٨ : ٣٩٥ .

(٩) المغنى ١ : ١٠٥ .

ثانيا ــ آيات وردت فيها الباء للاستعانة :

(١) قال تعالى « ولا طائر يطير بجناحيه » (١) الباء للاستعانة (٢)

(٢) « ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين » (٣) .

(٣) « اقرأ باسم ربك » (٤) .

(باسم ربك) الباء للاستعانة ، والمفعول محذوف تقديره : اقرأ ما يوحى إليك مستعينا باسم ربك ، أو مزيدة والتقدير : اقرأ اسم ربك ، وقيل : إنها بمعنى (على) أي اقرأ على اسم ربك (٥)

(٤) « بسم الله الرحمن الرحيم »

الباء للاستعانة ، وما تتعلق به محذوف قدره الكوفيون (٦) بدأت فيكون موضعه نصباً ؛ وجعله البصريون مبتدأ ؛ أى ابتدائى فيكون موضعه رفعاً (٧).

---

(١) الأنعـــام : ٣٨ .

(٢) البحر ٤ : ١٢٩ .

(٣) الأنعـــام : ٧

(٤) العلق : ١ .

(٥) حاشية الجمل ٢ : ٨ .

(٦) حاشية الجمل ٤ : ٥٦١

(٧) البيان ١ : ١٢ ، والتبيان ١ : ٣ .

ثالثاً — آيات وردت فيها الباء للسببية او التعليلية .

(١) قال تعالى « إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل » (١) الباء للسببية(٢) وقيل : إنها بمعنى لام التعليل (٣) .

(٢) « فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » (٤) الباء للسببية(٥) .

(٣) « وإذ فرقنا بكم البحر » (٦)

الباء بمعنى اللام أو سببية ، أو للتعدية ، أو للحال (٧) .

وفى التبيان (٨) : (بكم) فى موضع نصب مفعول ثان ، والبحر : مفعول أول ، والباء هنا فى معنى اللام ، ويجوز أن يكون التقدير : بسببكم ، ويجوز أن يكون الباء للتعدية كقولك : ذهبت بزيد فيكون التقدير : أفرقنا كم البحر ويجوز أن تكون الباء للحال ، أى فرقنا البحر وأنتم فيه .

رابعا — آيات وردت فيها الباء للظرفية

(١) قال تعالى « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار » (٩)

---

(١) البقرة ٥٤ (٢) البحر ١ : ٢٠٦

(٣) البرهان ٤ : ٢٥٦ (٤) البقرة : ٥٩

(٥) التبيان ١ : ٦٧ (٦) البقرة ٥٥

(٧) الفريد ١ : ١٣٩ (٨) التبيان ١ : ٦٢

(٩) البقرة : ٢٧٤ .

الباء للظرفية (١) .

(٢) « وسمح بالعشى والابكار » (٢)

الباء للظرفية (٣) .

(٣) « وهو الذي يتوفاكم بالليل » (٤)

الباء بمعنى (في) وجاز ذلك ، لأن الباء للالصاق والملاصقة للزمان والمكان حاصل فيها (٥) .

خامساً — آيات وردت فيها الباء للبدل :

(١) قال تعالى «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة» (٦) (يشرون) بمعنى يشترون ، والباء داخلة على المأخوذ ، أو معنى (يشرون) يبيعون (٧) .

(٢) « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » (٨) (بأن لهم الجنة) متعلق بإشترى، ودخلت الباء هنا على المتروك على بابها وسماها أبو البقاء (٤) باء المقابلة ، والتقدير : باستحقاقهم الجنة .

(٣) « وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خط » (٩)

دخلت الباء على الزائل (١٠) .

---

(١) البحر ٢ : ٣٣١ (٢) آل عمران : ٤١

(٣) البحر ٢ : ٣٥٢ (٤) الأنعام : ٦٠

(٥) التبيان ١ : ٥٠٢ (٦) النساء : ٧٤

(٧) البحر ٣ : ٢٩٥ (٨) التوبة : ١١١

(٩) املاء ما من به الرحمن ٢ : ٢٣

(١٠) سبأ : ١٦

سادسا ــ آيات وردت فيها الباء بمعنى عن .

(١) قال تعالى « فاسأل به خبيرا » (١) .

يجوز أن تكون الباء بمعنى (عن) ويكون (خبيرا) ليس من صفات الله كأنه قيل : فاسأل عن الله الخبراء به جبريل والعلماء .

وإن جعلت (به) متعلقاً بخبيراً كان المعنى فاسأل عن الله الخبراء به (٢)

(٢) « ويوم تشقق السماء بالغمام » (٣) .

الباء بمعنى (عن) أو باء السبب ، أي بسبب طلوع الغمام منه . والفرق بين باء السبب و (عن) أن انشق عن كذا : تفتح عنه ، وإنشق بكذا : أي هو الشاق له ، ويجوز أن تكون الباء الحال (٤) .

(٣) « ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » (٥) .

الباء تتعلق بيعدلون ، أي يعدلون بربهم غيره ، ويجوز أن تكون بمعنى « عن » فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف، أى يعدلون عنه إلى غيره (٦)

سابعا ــ آيات وردت فيها الباء بمعنى على

« ١ » قال تعالى « لو تسوى بهم الأرض » (٧)

الباء بمعنى على «٨» أي تسوى عليهم الأرض .

«١» الفرقان : ٥٩ «٢» البحر ٦ . ٥٠٨ .

«٣» الفرقان . ٢٥ «٤» البحر ٦ . ٤٩٤ ــ ٤٩٥ ــ الجمل ٣ . ٢٥٣ .

«٥» الأنعام . ١ «٦» حاشية الجمل ٢ . ٣ . والفريد ٢ . ٧٥٦ .

«٧» النساء . ٤٢ «٨» البحر ٣ . ٢٥٣ .

« والمجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » (١)

(وأحسن) نعت لمحذوف ، أى بعمل أحسن ، والباء بمعنى (على) (٢)

(٣) « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به » (٣)

الباء للاستعانه ، أو زائدة ، (مثل) نعت لمصدر محذوف ، فان آمنوا إيماناً مثل إيمانكم ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى (على) (٤) .

ثامناً — ايات وردت فيها الباء للتعدية و تسمى النقل :

(١) قال تعالى « ذهب الله بنورهم » (٥) .

الباء فى (بنورهم) للتعدية) فقد أوصل الذهاب إلى المفعول كما تفعل الهمزة فى نحو : أذهبت زيدا .

وفرق الزمخشرى فى الكشاف (٦) بين التعديتين قائلا : الفرق بين التعديتين اذهبه ؛ وذهب به أن معنى أذهبه : أزاله ، ويقال : ذهب به إذا استصحبه ومضى به معـــه .

(٢) « ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن » (٧)

الباء للتعدية ، وتحتمل المصاحبة ، أى مصحوبين ببعض (٨)

(١) النحـــل : ٩٦ .
(٢) حاشية الجمل ٢ : ٥٩٦ .
(٣) البقـــرة : ١٣٧ .
(٤) البحر ١ : ٤١٠ ، والفريد ١ : ٢٢٥
(٥) البقـــرة : ١٧ .
(٦) الكشاف عند تفسير قوله تعالى « ذهب الله بنورهم » .
(٧) النســـاء : ١٩ .
(٨) البحـــر ٣ : ٢٠٣ .

(٢) « نان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب » (١) .
الباء للتعدية و (من) لابتداء الغاية (٢)

تاسعا ـ آيات وردت فيها الباء للتبعيض :

(١) قال تعالى « وامسحوا برءوسكم » (٣) .
أى ببعض رءوسكم ، وهذا مذهب الإمام الشافعى ، والظاهر أن الباء للالصاق ، وقيل : الباء زائدة (٤)

«٢» « عينا يشرب بها عباد الله » (٥)
الباء هنا يجوز أن تكون مزيدة . أو بمعنى « من » ، أو حاليه أى ممزوجة بها (٦) .

عاشرا آيات وردت فيها الباء للمصاحبة

(١) قال تعالى « من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه » (٧)
(باذنه) متعلق بيشفع ، والباء للمصاحبه ، وهى التى يعبر عنها بالحال ، أى لا أحد يشفع عنده إلا مأذوناً له (٨) .

«٢» « فانما يسرناه بلسانك » (٩) .
الباء للمصاحبة (١٠) أى يسرناه كائنا بلغتك .

---

(١) للبقرة : ٢٥٨ (٢) البحر ٢ : ٢٨٩
(٣) المائدة : ٦
(٤) التبيان ١ : ٢٧ ، والفريد ٢ ٦٦٥ .
(٥) الإنسان ٦ . (٦) حاشية الجمل ٤ : ٤٥٤
(٧) البقرة ٢٥٥ .
(٨) البحر ٢ : ٢٧٩ ؛ والتبيان ١ : ٢٠٤ .
(٩) الدخان : ٥٨ . (١٠) حاشية الجمل ٤ : ١١٢ .

(٣) « فسبح بحمد ربك » (١)

الباء للمصاحبة ، والحمد مضاف للمفعول ، أي فسبحه حامداً له أي نزهه عما لايليق به ، وأثبت له مايليق به ، وقيل : للاستعانة والحمد مضاف للفاعل ، أي صبحه بما حمد به نفسه (٢)

الحادى عشر — آيات وردت فيها الباء بمعنى إلى :

قال تعالى « وقد أحسن بى إذا أخرجنى من السجن » (٣)

الباء بمعنى إلى للغاية ، يقال : أحسن بى وإلى .

وقيل : ضمن (أحسن) معنى (لطف) وحينئذ فالباء للالصاق ، لأن اللطف ملتصق وقائم بالمتكلم (٤) .

الثانى عشر — ايات وردت فيها الباء للقسم :

(١) قال تعالى « وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون » (٥)

الباء للقسم وتتعلق بمحذوف (٦) .

(٢) « قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين » (٧)

الباء للقسم ، والفاء لترتيب مضمون الجملة على الإنظار (٨) .

---

(١) النصر : ٢ (٢) المغنى ١ : ١٠٣

(٣) يوسف : ١٠٠

(٤) حاشية الدسوقى على المغنى ١ : ١١٣ ، وحاشية الجمل ٢ . ٤٨٣

(٥) الشعراء . ٤٤ (٦) البحر ٧ . ١٥

(٧) ص : ٨٢ (٨) حاشية : الجمل ٣ . ٥٨٧

(٣) « ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون » (١)

جواب القسم (والقلم) هو (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) .

والظاهر أن (بنعمة ربك) قسم إعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التوكيد (٢) .

وقد يذكر فعل القسم مع الباء كما فى قوله تعالى .

« أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم » (٣)

(إنهم لمعكم ، حكاية لمعنى القسم ، لا للفظهم إذ لو كان لفظهم لكان إنا لمعكم (٤)

وقد يحذف المقسم به ، كما فى قوله تعالى « أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة » (٥) .

الهمزة فى (أهؤلاء) همزة الإستفهام ، و (هؤلاء) مبتدأ و (الذين) خبر مبتدأ محذوف تقديره (أهؤلاء) الذين أقسمتم عليهم ، فحذف عليهم ، و (لا ينالهم الله برحمة) جواب أقسمتم ، والقسم وجوابه فى صلة (الذين) (٦)

الثالث عشر — ايات وردت فيها الباء زائدة للتاكيد:

(١) قال تعالى « وباء وا بغضب من الله » (٧) .

إن كانت (باءوا) بمعنى إستحقوا كانت الباء زائده (٨)

---

(١) القلم : ١ ، ٢ (٢) البحر ٨ : ٣٠٧

(٣) المائدة : ٥٣ (٤) البحر ٣ . ٥١٠

(٥) الأعراف . ٤٩ (٦) البيان ١ . ٣٦٣

(٧) البقرة . ٦١ (٨) البحر ١ . ٢٣٦

(٢) « فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا (١) .

الباء للاستعانة ، أو بمعنى « على » أو زائدة (٢).

(٣) « فاعتدوا عليه بمثل ما إعتدى عليكم » (٣) .

الباء متعلقة باعتدوا ، وقيل . زائدة (٤) .

وبعد .. فذلك ما أفاض الله به على فى بحث هذا الموضوع من التمحيص والتحليل والتوضيح والتصويب ، أرجو أن أكون قد أصبت الغرض منه ، والله ولى التوفيق .

---

(١) البقرة . ١٣٧ (٢) البحر ١ . ٤١٠

(٣) البقرة . ١٩٤ (٤) البحر ٢٠١٢

« مراجع بحث هذه المسألة »

١ — القرآن الكريم

٢ — إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات - العكبرى - ط الحلبي

٣ — الإنصاف فى مسائل الخلاف - الأنبارى - تحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد - دار الفكر

٤ — أوضح المسالك - إبن هشام - تحقيق الشيخ محى الدين ط / بيروت

٥ — البحر المحيط - أبو حيان - ط / الأولى

٦ — البرهان فى علوم القرآن - الزركشى - ط / أولى

٧ — البيان فى غريب إعراب القرآن - الأنبارى - تحقيق مبد الحميد طه

٨ — التبيان فى إعراب القرآن - العكبرى - تحقيق محمد البيجاوى

٩ — التصريح بمضمون التوضيح - خالد الأزهرى - ط الحلبي

١٠ — حاشية الخضرى على ابن عقيل

١١ — حاشية الصبان على شرح الأشمونى ط الحلبي

١٢ — خزانة الأدب على شواهد شرح الكافية للبغدادي

١٣ — دراسة أساليب القرآن الكريم - الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة

١٤ — الدرر اللوامع على الهمع - الشنقيطى ط / أولى

١٥ — ديوان امرىء القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف

١٦ — سيبوية - عثمان بن قنبر - تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون

١٧ — شرح شواهد المغنى للسيوطي ط / بيروت

١٨ — شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوى ط / ثانية

١٩ — الفتوحات الإلهية على تفسير الجلالين للجمل ط / الحلبي

٢٠ — الفريد فى إعراب القرآن المجيد ـ رسالتنا فى الدكتوراه
٢١ — الكافية فى النحو ـ ابن الحاجب ط / بيروت
٢٢ — الكشاف عن حقائق التنزيل ـ الزمخشري
٢٣ — لسان العرب ـ ابن منظور ط / الشعب
٢٤ — مشكل إعراب القرآن ـ مكى ـ تحقيق ياسين السواس
٢٥ — مغنى اللبيب ـ ابن هشام ـ تحقيق الشيخ محى الدين ط / بيروت
٢٦ — المفصل للزمخشرى شرح ابن يعيش ط / المنيرية
٢٧ — المقتضب للمبرد ـ تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة
٢٨ — النحو الوافى ـ الأستاذ عباس حسن ـ دار المعارف